Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قـــرّروا بيع الأمـــاني والرؤى في القناني رفـعـوا سـعـر الحنين
فـتـحـوا بنكين للنوم بنوا مـصنعـاً يطبخُ جـوع الكادحين
إنكم أجـدر بالسـهـد الذي يعـد الفـجـر بوصل الثـائرين
بدأوا تجـفـيف شطآن الأسى كي يبـيـعـوها كـأكـيـاس الطحين
علّبـوا الأمـراض أعلوا سـعـرها كي يصـيـر الطب سـمـسـاراً أمين
حـسـناً تجـويعكم تعطيـشكم إنما الخـوف على الوحش السـمين[٤٥]

٥/٣

يظهر الانزياح السياقي في القصيدتين من خلال المنافرة التي تشكل انزياحاً صارخاً، ففي القصيدة نجد الجدران تدمى وتفكر وتمشي وتهرب وتنظر وتقبل وتدبر، ونجد الأفكار تضيع فمها وتلاقيه وتنسى أن تعبر، ونجد الغبار يمتد سقفاً أرجلاً أعيناً تغلي وتمطر. شيء غير معقول وانزياح يعاكس النسق المألوف ويؤسس نظاماً لغوياً جديداً. الصورة هنا نزاع بين المركّب والبدائل[٤٦]، بين الخطاب والنسق[٤٧]. ولو وضعنا بدلاً من كلمة الجدران «الناس» لكان الخطاب يندرج في خط النسق ولانتفى الشعر. الانزياح هنا يخضع النسق ويستجيب للتحول/ الشعر وفق عبارة فاليري: «لغة داخل لغة» يتشكل بوساطتها نمط جديد من الدلالة. ولا معقولية الشعر هنا ليست موقفاً مسبقاً إنها الطريقة الحتمية التي ينبغي للشاعر أن يعبرها، إذا رغب في جعل اللغة تقول ما لا تقوله بشكلها الطبيعي[٤٨].